

خطبة الجمعة بعنوان)أحكام الشتاء(للشيخ أ.د. سعد الخثلان 4

9341 / 4 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله يقلب الليل والنهار. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار احمده تعالى واسكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى وشاهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:07

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسلیما كثیرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه - 00:00:26
ولا تموتون الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله - 00:00:51

ان ربكم الله الذي لا اله الا هو له الحكمة البالغة. والقدرة النافذة يقلب الليل والنهار ويولد النهار في الليل ويولد الليل في النهار. يقلب الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار - 00:01:11

والله يقدر الليل والنهار علم ان لم تحصوه فتاب عليكم ومن بدعي حكمته الباهرة ان نوع الفصول في العام الواحد ما بين صيف وشتاء وربيع وخريف لتتم بذلك مصالح الناس - 00:01:31

ويستقيم عيشهم فللهم تعالي الحمد والمنة على لطفه ورحمته وكرمه واحسانه لعباده عباد الله ونعيش الان فصل الشتاء وهو فصل كان يكتب فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يكتب فيه الى عماله - 00:01:50

ان الشتاء قد حضر فتأبهوا له اهبته من الصوف والخفاف والجوارب واتخذوا الصوف شعارا اي ما يلي البدن وثثرا وهي الملابس الخارجية فان البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه وان من منة الله تعالى علينا - 00:02:15

ان جعل لنا سرابيل تقيينا شدة البرد فخلق لنا من اصوات بهيمة الانعام واوبارها واعشارها وفي الوقت الحاضر مما من الله تعالى به علينا مما يكون فيه الدفع من شدة البرد - 00:02:40

يقول عز وجل والانعام خلقها لكم فيها دفع لكم فيها دفع ومنافع ومنها تأكلون وان من نعمة الله تعالى علينا بتتنوع الفصول ان يحصل بذلك تذكر جهنم فان شدة الحر وشدة البرد - 00:02:59

يذكران الناس بما في جهنم من الحر والزمهر والزمهرير قد جاءه في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها - 00:03:23

فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين بنفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو اشد ما تجدون من الحر واسد ما تجدون من الزمهرير وهذا خبر من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. يجب اعتقاد ان ما قاله حق واما كيفية ذلك - 00:03:41

فالله تعالى اعلم قال الحافظ ابن عبدالبر رحمه الله واحسن ما قيل في هذا المعنى ما فسره الحسن البصري رحمه الله قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فخفف عني - 00:04:09

قال فخفف عنها وجعل لها كل عام نفسين. فما كان من برد يهلك شيئا فهو من زمهريرها. ومن وما من سmom يهلك شيئا فهو من حرها. ثم قال ابن عبد البر ومعلوم ان نفسها في الشتاء - 00:04:27

غير الشتاء نفسه ونفسها في الصيف غير الصيف لقوله نفس في الشتاء ونفس في الصيف فصار اشد حر في الصيف من نفسها واسد

برد في الشتاء من نفسها عباد الله - 00:04:46

وقد كان السلف الصالح يفرحون بقدوم فصل الشتاء لما يتميز به من طول الليل فيعين ذلك على قيام الليل ومن قصر النهار فيعين ذلك على صيام النافلة وقد روي في ذلك الشتاء ربىع المؤمن. روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنته مقال -

00:05:05

لكنها مشهورة هذه المقوله عند السلف وانما كان الشتاء ربىع المؤمن لانه يرتع فيه في بساتين الطاعات ويشرح في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الاعمال الميسرة فيه كما ترعرع البهائم في مرعى الربيع -

00:05:29

فتسمن وتصلح أجسادها فكذلك المؤمن في الشتاء يقدر على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل له من جوع ومن شدة عطش

فان نهاره قصير بارد فلا يحس الانسان مع الصيام بمشقة الصيام -

00:05:50

وكذلك ايضا ليه طويل ويحصل على قسط كاف من النوم ويقوم ما تيسر و كانوا يقولون الصيام في الشتاء الغنية الباردة كان ابو

هريرة رضي الله عنه يقول الا ادلكم على الغنية الباردة الصيام في الشتاء -

00:06:11

ومعنى كونه غنية باردة انه يحوز هذه الغنية عفوا وصفوا بغير كلفة ثم بعد ذلك يقوم من الليل ويقرأ ورده كله من القرآن بعد ما اخذ حظه من النوم -

00:06:35

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول مرحبا بالشتاء تنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام

وعن الحسن قال نعم زمان المؤمن الشتاء ليه طويل يقمه ونهاره قصير يصومه -

00:06:59

وعن عبيد بن عمير انه كان اذا دخل الشتاء قال يا اهل القرآن طال ليكم لقراءتكم فاقرؤا قصر نهاركم لصيامكم فصوموا وبكي معاذ

بن جبل رضي الله عنه عند موته -

00:07:22

فقيل ما يبكيك قال انما ابكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حل الذكر والقيام في ليل الشتاء يشق

على بعض النفوس من جهة تالم النفس بالقيام من الفراش في شدة البرد -

00:07:39

ومما يحصوا باسباغ الوضوء في شدة البرد عند بعض الناس واسbag الوضوء في شدة البرد من افضل الاعمال الصالحة كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ -

00:08:00

الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط ولكن ولكن اسباغ الوضوء

على المكاره انما يكون اذا كان الانسان في مكان وليس عنده ماء -

00:08:20

ويستطيع ان يسخنه او ليس عنده ماء مسخن فيتوضا بالماء البارد ويصبح الوضوء مع شدة البرد. كما لو كان في البرية مثلا او كان في

سفر ونحو ذلك اما اذا كان الماء المسخن موجودا فانه ينبغي ان يتوضأ بالماء المسخن ولا يتعمد ان يتوضأ بالماء -

00:08:38

اي البارد حتى يحصل له اسباغ الوضوء على المكاره. فان هذا العمل غير مشروع بل انه يدخل في التنطع. ولكن المقصود من الحديث

ان الانسان اذا كان في مكان لا يجد فيه ماء مسخنا -

00:09:04

ويجد ماء شديد البرودة ومع ذلك يسبغ الوضوء فهذا هو الذي يحصل به الاجر العظيم الوارد في هذا الحديث كما كانت عليه احوال

كثير من الناس في عصور ماضية. وكما يكون في وقتنا الحاضر لو كان الانسان خارج البلد كما لو كان في البر مثلا -

00:09:21

ونحو ذلك في شرع حينئذ ان اسباغ الوضوء على المكاره اي مع شدة البرد. وانا له بذلك الم ومشقة. فهمت ينبغي ان يفهم هذا

الحديث على وجهه الصحيح عباد الله ومن احكام الشتاء -

00:09:41

ان شدة البرد ليست سببا للجمع بين الصالاتين فلا يجوز الجمع بين الظهر والعصر ولا بين المغرب والعشاء. لاجل شدة البرد لان شدة

البرد كانت موجودة في المدينة. زمن النبي صلى الله عليه وسلم. ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو لمرة واحدة -

00:10:01

انه جمع لاجل شدة البرد ثم ان شدة البرد يمكن اتفاقيا ببس الملبس الثقيلة وبوجود اجهزة التدفئة ونحو ذلك. وعلى هذا فلا الجمع

لاجل شدة البرد ما لم تكن شدة البرد مصحوبة بامر اخر. لأن تكون مصحوبة بامطار غزيرة ونحو ذلك فيجوز -

00:10:21

والجمع حينئذ ومن الاحكام ايضا ان الانسان اذا كان في مكان ووجب عليه الغسل ولم يجد الماء باردا. ويخشى ان يلحقه الضرر لو اغتسل بهذا الماء البارد فيجوز له التيمم حينئذ - [00:10:44](#)

كما حصل هذا في قصة عمرو بن العاص رضي الله عنه حينما احتلم في ليلة باردة ولم وكان الجو باردا فخشى انه ان اغتسل لحقه ضرر. فتيمم وام قومه فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال صليت بهم وانت جنب - [00:11:02](#)

قال يا رسول الله ان اني تذكرت قول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمها. واني خشيت على نفسي لو اغتسلت بالماء البارد فضحك النبي صلى الله عليه وسلم واقره على ذلك - [00:11:27](#)

ولكن نبيه هنا الى ان بعض الناس يتتساهم في هذه المسألة فيلجلأ للتيمم بحجة ان الماء بارد. مع ان بامكانه ان يسخن الماء فإذا كان بالامكان تسخين الماء فلا يجوز العدول للتيمم مطلقا. كما لو كان الانسان في البرية مثلا او في كشتة ونحو ذلك - [00:11:44](#)

وحصل ان وجوب عليه الغسل والماء لديه بارد ولكن بامكانه ان يسخن الماء. فلا يجوز له ان يتيمم بل يجب عليه ان يسخن الماء وان بالماء المسخن لانه لانه بامكانه ان يغتسل بالماء حينئذ من غير ان يلحقه ضرر - [00:12:07](#)

فينبغي للمسلم ان يهتم بهذه المسائل والا يحصل التتساهم بها لان التتساهم هو تتساهم بشرط من شروط صحة الصلاة وهو الطهارة واذا لم تصح الطهارة لم تصح الصلاة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكل ولسائل المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه - [00:12:30](#)

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم ل شأنه وشهاد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا - [00:12:50](#)

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ومن الاحكام التي يحتاج اليها الناس في فصل الشتاء المسح على الخفين - [00:13:35](#)

والمسح على خفين قد وردت به السنة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام احمد ليس في قلبي شيء من المسح على الخفين فيه اربعون حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:51](#)

والمراد بالخفين ما يلبس على الرجل من الجلد المراد بالخفين ما يلبس على الرجلين من الجلد اما ما يلبس على الرجلين من غير الجلد فهذه تسمى جوارب وليس خفافا وهي ما يسميه الناس الان بالشراب - [00:14:06](#)

فهذه التي تسمى بالشراب او الجوارب هذه ليست خفافا. ولكنها تقاس على الخفاف وعامة اهل العلم على انه يشرع المسح على الجوارب كما يشرع المسح على الخفين ولكن ينبغي ان تكون هذه الجوارب صقيقة - [00:14:24](#)

فلا يشرع المسح عليها اذا كانت خفيفة يرى من ورائها لون البشرة. في قول اكثر اهل العلم لان السنة انما وردت اصلا بالمسح على الخفاف التي تكون من الجلد والتي تحصل بها التدفئة والتتسخين للقدم كما - [00:14:44](#)

في حديث ثوبان رضي الله عنه قال امرنا ان نمسح على العصائب والتساخين. العصائب العمائم والتساخين هي الخفاف والجوارب انما تكون في معنى الخفاف اذا كانت صقيقة تحصل بها تتسخين والتدفئة للقدمين. اما - [00:15:02](#)

القوارب الخفيفة وضابط ذلك اما اذا كانت الجوارب ليست خفيفة - [00:15:22](#) كانت الجوارب خفيفة وضابط ذلك انه لا يرى من ورائها لون البشرة فهذه يجوز لبسها اذا اراد الانسان ان يتوضأ يلزمها ان يخلعها. اما اذا

وانما هي ثقيلة وضابط ذلك اما اذا كانت الجوارب ليست خفيفة - [00:15:39](#) وليس من حين اللبس. فعندما تلبس الجوربين -

ويحصل الحدث ثم بعد ذلك تبتدا بالمسح فهنا تبتدا المدة. وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة ايام بلياليهن ان للمسافر اي يوم اي اربع وعشرون ساعة للمقيم واثنتان وسبعين ساعة للمسافر - [00:15:57](#)

وهذه المدة انما تكون من اول مسح بعد الحدث ومعنى هذا ان الانسان قد يصل في قد يصل في الجوربين اكثر من خمسة فروع. وما يعتقد بعذ الناس من ان مدة المسح هي خمسة فروع هذا غير - [00:16:16](#)

الصحيح وانما قد يصلى اكثر من خمسة فروض. والمهم ان يضبط المدة من اول مسح يمسح فيه على الجوربين بعد الحدث مثل ذلك لو انه توظأ لصلاة الظهر ولبس الجوربين وبقي على الطهارة الى العشاء - 00:16:35
ولم يحدث الا بعد صلاة العشاء ثم عند صلاة الفجر تاج الى المسح على الجوربين. فهنا تبتدا المدة من صلاة الفجر الى صلاة الفجر من اليوم الذي يليه - 00:16:54

ومعنى ذلك انه قد صلى في هذين الجوربين اكثر من خمسة فروض صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء من اليوم الذي بعده. فصلى اكثر من خمسة فروض. فإذا المدة تبتداً من اول مسح بعد الحدث يحسب اربعاء وعشرين - 00:17:09

ان ساعة اذا كان مقينا واثنتين وسبعين ساعة اذا كان مسافرا انبه هنا على ان المدة اذا انقضت فانه لا يصح المسح على الجوربين واذا مسح على الجوربين ناسيا لم تصح طهارته ولم تصح صلاته - 00:17:29

كما لو كما لو انه صلى بغير وضوء ناسيا ولها ينافي للانسان ان يتخذ له وقتا معينا للمسح بحيث يتذكر ذلك لأن بعض الناس يؤتى من جهة النسيان يلبس الجوربين ثم لا يدرى - 00:17:50
اي وقت ابتدأ فيه المسح وربما مسح بعد انقضاء المدة. فينافي ان يتخذ له وقتا معينا للمسح كالفجر مثلا وكل فجر يبتدأ في المسح بحيث يعينه ذلك على التذكر وحتى لا ينسى - 00:18:08

ولكن ينافي ان يكون هذا الحكم حاضرا وهو انه اذا انقضت مدة المسح على الخفين لم يصح المسح ولو انه مسح لم يصح وضوئه ولم تصح صلاته واذا انقضت مدة المسح على الخفين بطلت الطهارة في قول اكثر اهل العلم - 00:18:26
واذا خلع الجوربين كذلك بطلت الطهارة في قول جمهور العلماء. لأن القدمين وهما مكشوفتان ليستا بمفسولتين وليس عليهما ما شيء ممسوح وفي المسائل التي يحصل فيها خلاف بين اهل العلم - 00:18:46

في المسح على الخفين او الجوربين ينافي للمسلم ان يأخذ بالاحوط لانه اذا اخذ بالاحوط فقد احتاط لدينه خاصة وان الاثر المترتب على هذا الخلاف كبير وهو ان من يرى انه لا يصح المسح - 00:19:02

في حال من الاحوال يتربت عليه عدم صحة الطهارة ويترتب على ذلك عدم صحة الصلاة. والآن قد يسر الله تعالى على الناس. يسر الله تعالى على الناس الخفاف الجوارب والخفاف. وييسر الله تعالى عليهم اه كثيرا من الامور - 00:19:20
فينافي ان ان يسلك المسلم في هذا مسلك الاحتياط واما بالنسبة لما يلبس فوق الجوربين من البستان او ما يسمى بالجزمة او الكنادر او غير ذلك فان كان الانسان سوف يخلعها - 00:19:40

فليس له ان يمسح فوقها وانما يكون المسح على جوربين فقط اما اذا كان هذا البسطار سيبقى ولن يخلع سيبقى يوما وليلة مثلا ولن يخلعه طيلة هذه المدة فلا بأس ان يمسح فوق هذا البسطار لان البسطار مع الجورب يكون كالخلف - 00:19:57
الواحد حينئذ وينافي للمسلم اذا اشكل عليه شيء من مسائل المسح على الخفين ان يسأل عنها. لانه ربما اجتهد من نفسه ووقع في امر يتربت عليه عدم صحة طهارته ويترتب على ذلك عدم صحة صلاته - 00:20:16

الا واكتروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم - 00:20:37

صلى وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صاحبة نبيك اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل الشرك والمشركين. اللهم من ارادنا واراد الاسلام وال المسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم - 00:20:47

بل كيده في نحره. اللهم اجعل تدميرا عليه يا قوي يا عزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين الاحياء منهم والاموات. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلهم رحمة - 00:21:07

لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا ووفق ولی عهده واللهم وفقهما لما تحب وترضى وخذ بناصيتيهما البر والتقوى وقرب منهما
البطانة الصالحة الناصحة التي تعينهم اذا ذكرا وتذكريهما اذا نسيا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من
زوال نعمتك وتحول - 00:21:27

وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمنا منه وما لم نعلم اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - 00:21:50
انك رءوف رحيم - 00:22:10